الباب الرابع

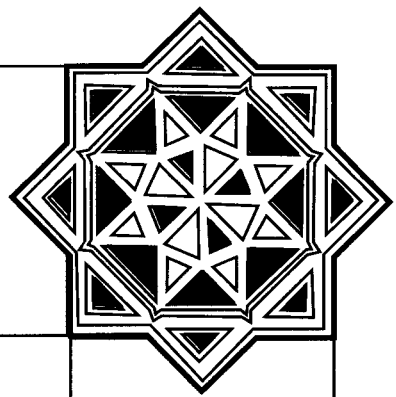

خطبة الجمعة وإعداد الأئمة
في ضوء تجربة
المملكة العربية السعودية

- تمهيد
- الفصل الأول — خطبة الجمعة ودورها في تطوير المجتمعات المسلمة .
- الفصل الثاني — مراكز الدعوة والأئمة والخطباء بالمملكة .
- الفصل الثالث — وسائل النهوض بمهنة الإمامة والخطابة .
- الفصل الرابع — نهج الخطبة في الصياغة والأسلوب وفي الموضوع والمضمون .
- خاتمة
- ملحق

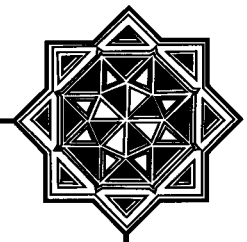

(*)خطبة الجمعة ــ وإعـداد الأئمة في ضوء تجربة المملكة العربية السعودية

تـمـهـيـد :

رسالة المسجد مهمة صعبة وخطيرة إذا عرفنا أهدافها العريقة ، وما تمثله في تاريخ العقيدة والدعوة من التزام وسعي وجهود توظف كلها لخدمة الأجيال الإسلامية والنشء المسلم ، ودعوته إلى ارتياد المساجد حتى يعتادها ويقضي أكبر وقت ممكن من أوقات فراغه فيها .

والمسجد هو المنطلق الأول لتكوين الفرد المسلم بأبعاده الإنسانية والاجتماعية والفكرية ، وهو الذي يصون كرامة الإنسان ويرشده إلى أمثل الطرق في حياته اليومية التي يعايشها ، ويأمل فيها الاستقرار والأمن ، لما يستوعبه من دروس ، وما يكتبسه من إرشاد وتوجيه في صلته بالمسجد ، ورجال المسجد .

وخطبة الجمعة لها دورها المؤثر في حياة المسلم .. لذلك حورب الأئمة والخطباء من أعداء الأمة الإسلامية ، كما حوربوا من أتباعه أحياناً في فترات سوداء في حياة الأمة الإسلامية .

إن المسؤولية الكبرى في إحياء رسالة المسجد ــ كما كانت في أوج عظمتها ــ تقع على عاتق رجال الدعوة من المفكرين والعلماء والخطباء وقادة الفكر الإسلامي .. وأصبح من الضروري الارتقاء بالمستوى العلمي والمادي لأئمة المساجد ، حتى يصبحوا قادة فكر وتوجيه ، وحتى يظفروا بثقة واحترام الشباب بشكل خاص ، وحتى يمكن أن يتفرغوا للعمل بالمسجد إمامة وخطابة وتدريساً وتعليماً ووعظاً وإرشاداً ، وحتى يمكنهم من إدارة الحوار بينهم وبين الوسط الذي

(*) قدم هذا البحث إلى الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة الذي إنعقد بمدينة فاس المغربية في الفترة من ٢٣ــ٢٧ مارس ١٩٨٧م .

يعيشون فيه .. وهذا يتطلب نوعاً من الرجال لهم القدرة على الإقناع والتأثير ، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا إذا وُجد الإمام المثقف ثقافة إسلامية عصرية ، والتفرغ لعمله تفرغاً كاملاً .

لقد قامت المملكة العربية السعودية بجهود طيبة في هذا المجال ، ولها تجربة كان لها مردود إيجابي في إعداد الأئمة والدعاة على المستويين الداخلي والإسلامي .

ومن أجل ذلك نستعرض في عجالة أهم الملامح التي تقوم عليها خطة المملكة العربية السعودية في إعداد الأئمة والدعاة ، ومساهماتها في هذا المجال .. كما نستعرض دور خطبة الجمعة في تطوير المجتمعات الإسلامية ، ووسائل النهوض بمهمة الإمامة والخطابة ، ونهج الخطبة في الصياغة والأسلوب ، وفي الموضوع والمضمون .

وهي محاولة أضمها للمحاولات الأخرى للوصول إلى رؤية واضحة حول خطبة الجمعة والخطباء في المرحلة القادمة إن شاء الله . وأود هنا أن أشير إلى أن هذا البحث يتضمن أربعة مرتكزات رئيسية وخاتمة وملحق للبيان الختامي كالتالي :

أولاً : خطبة الجمعة ودورها في تطوير المجتمعات المسلمة .

ثانياً : مراكز الدعوة والأئمة والخطباء بالمملكة .

ثالثاً : وسائل النهوض بمهنة الإمامة والخطباء .

رابعاً : نهـج الخطبـة .

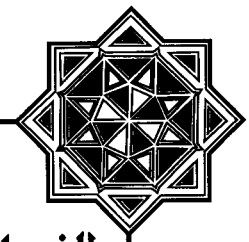

الفصل الأول

خطبة الجمعة ودورها في تطوير المجتمعات المسلمة

نحن أمة الإسلام قد ميزنا الله بأن نلتقي في المسجد الذي يحقق بالإضافة إلى الدور الديني ، دوراً اجتماعياً لأنه يحقق اللحمة والتلاحم بين أبناء الأمة الإسلامية الواحدة ، وتجيء صلاة الجمعة ليكون اللقاء أكبر ، والاتصال أعم .. تجمعنا قبلة واحدة ، وإمام واحد ، وآمال واحدة .

وفي هذا اللقاء تظهر وحدة الأمة الإسلامية في أهدافها وغاياتها ، وهذا جدير بأن يرفع معنويات المسلمين لأداء دورهم الكبير ، ورسالتهم العظيمة في الحياة .

ولنتأمل في روح العزة التي يضفيها الإسلام بالإيمان والعمل الصالح .. قال تعالى : ﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ، إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ** ﴾ . وقال تعالى : ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ ....** ﴾ (آل عمران : ١١٠) .

إن خطبة الجمعة لها أهميتها في دعوة المسلمين إلى أداء الواجب ، أو تحذيرهم من أمر من الأمور . ولقد سن رسول الله ﷺ للأمة كيف تكون يداً واحدة في مواجهة الأحداث ، وكيف يأخذ قويها بيد ضعيفها ، وغنيها بيد فقيرها ، وأنه من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم .

والدارس لسيرة رسول الله ﷺ وسير الخلفاء الراشدين والتابعين لهم بإحسان ، يجد أن النبي الكريم كان يدعو المسلمين إلى المسجد عند كل حدث مهم يخبرهم به ، أو واجب يدعوهم إليه حين يوجه الحملات للجهات ، فيدعو إلى البذل والنفقة ، كما يدعو إلى المشاركة بالجهاد .

وحين يرى طائفة من المسلمين تعاني ضائقة مالية ، فيدعو المسلمين إلى مساعدتهم ، وكذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم .. فأبوبكر رضي الله عنه

يوجه الجيوش لفتح الشام والعراق ، وكلما دعا الداعي لإعداد جيش وجه النداء إلى الأمة ، وطالبها بالخروج مع قائد المسلمين . وكذلك عند تهيئة الأمة لقبول حكم معين ، كان الخليفة يعلن في الناس ، ويمهد لقراره ، ويقنع الجماعة به من على المنبر .

لهذا كان اهتمام الأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل بخطبة الجمعة ، وتحرص المملكة العربية السعودية على النهوض برسالة المسجد ، وخطبة الجمعة والخطباء والأئمة من واقع مسؤوليتها الضخمة ، التي تتشرف بحملها كما حملها أسلاف هذه الأمة ، ولا غرابة في ذلك .. فمن مهبط الوحي ، ومنزل الهدى والرحمات .. من مكة المكرمة ، والمدينة المنورة أشرق نور الرسالة الإسلامية ومن ربوع الجزيرة العربية انطلق صوت الحق إلى العالمين .

ومن هذا المنطلق أعطت المملكة كل عنايتها لإحياء دور المسجد ، وإعداد الدعاة المخلصين من العلماء في توجيه المسلمين وتبصيرهم بأمور دينهم ، وإرشادهم إلى ما فيه خيرهم في دنياهم وآخرتهم .

ولقد قامت المملكة ببعض الواجب في هذه السبيل لإدراكها لهذا الدور الهام في حياة المسلمين من تعمير بيوت الله وترميمها على مستوى العالم الإسلامي ، ودعم المؤسسات الإسلامية بالأئمة والدعاة من العلماء خريجي الجامعات الإسلامية إلى مختلف القارات للدعوة إلى الله على بصيرة ، ونشر محاسن الإسلام ومبادئه ، ودعوة المسلمين جميعاً إلى التآلف والتراحم ووحدة الصف .

وهذا ما سيتضح ذكره فيما بعد .

الفصل الثاني

مراكز الدعوة والأئمة والخطباء بالمملكة العربية السعودية

إن من فضل الله على هذه البلاد أن جعلها مهبط وحيه ، وموطن رسالته ، ومهوى أفئدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، حيث الحرمان الشريفان ، والكعبة المشرفة ، التي يتجه إليها المسلمون خمس مرات كل يوم على الأقل .

ولا شك أن أمة قد حظيت بهذا الفخر ، ونعمت بهذا الفضل ، وخُصت بتحكيم شريعة الإسلام في كل ما يعنيها ، لهي بأمس الحاجة إلى من يتعاهدها بالنصح والتذكير ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لتظل على عقيدتها الصافية ، ونهجها المستقيم ، وتمسكها بالحق وتعلقها بأهدافها ، وعضها عليها بالنواجذ .

وإن أمة قد حظيت بهذا الشرف ، مطالبة بأن تتواصى بالحق ، وتتواصى بالصبر ، تأخذ نفسها بشرع الله تحكيماً لكتابه ، واتباعاً لسنة نبيه ، وامتثالاً لأوامره ، وابتعاداً عن نواهيه .

وإزاء هذا .. رأت المملكة أن تمسكها بدينها ، وتحكيمها شريعة الله ، لا يعني بحال أن تكتفي بهذا وتقنع به رغم جلاله ، وإنما رأت واجباً عليها كذلك أن تبشر به في كل مكان ، وأن تنشره على الناس أجمعين ، فأقامت المؤتمرات الإسلامية ، وأنشأت الجامعات والمعاهد الإسلامية المتخصصة ، فضلاً عن معاهد ومراكز الأئمة والخطباء ؛ لسد الفجوة في تخريج فئة متخصصة في الخطابة والدعوة الإسلامية لسد احتياجات المملكة في الداخل ، وبعض المساجد التي أنشأتها في الخارج .

وتنحصر جهود المملكة في هذا المجال على إقامة المعاهد والمراكز التالية :

١ ــ معهد الأئمة والخطباء :

تحرص وزارة الحج والأوقاف على رفع مستوى الأئمة والخطباء بتعيين الأئمة الأكفاء ، واختيارهم من حملة المؤهلات المناسبة ، التي تمكنهم من أداء

رسالتهم على الوجه المطلوب ، كما تقوم بتنفيذ خطة شاملة لرفع مستوى الأئمة والخطباء ، تستند إلى أسلوبين في اتجاهين متوازيين .. الأول : اجتذاب خريجي كليات الشريعة والدعوة وأصول الدين واللغة العربية ، وإعطاؤهم الأسبقية في التعيين على وظائف الإمامة بشكل عام .

الثاني : إنشاء معهد للأئمة والخطباء في الرياض ، تحت إشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .. وقد صدرت الموافقة السامية على إقامته ، وأقر مجلس الجامعة مؤخراً لائحة هذا المعهد التي تتضمن برنامجه وشروط القبول فيه ، وأصبح المشروع في مراحله الأخيرة ، وسيتم مستقبلاً إنشاء معاهد مماثلة في مدن أخرى من المملكة ، وتشارك الوزارة بمندوبين عنها في مجلس المعهد الذي تتركز مهمته في رسم ووضع السياسات العامة له ، وتحديد أهدافه وبرامجه .

٢ ــ الدورات التدريبية للأئمة والخطباء :

بدأت الوزارة بالتنسيق مع الجامعات الإسلامية بالمملكة ، والرئاسة العامة لإدارات البحوث والدعوة والإرشاد ، ورابطة العالم الإسلامي ، والجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، في تنظيم عدد كبير من الدورات التدريبية للأئمة والخطباء في مختلف مناطق المملكة ، وتشمل هذه الدورات التدريب على فنون الخطابة ، ودراسة علوم القرآن ، والفقه والحديث ، والثقافة الإسلامية ، وتتراوح مدة الدورة ما بين شهرين وثلاثة شهور .

كما نظم المجلس الأعلى العالمي للمساجد ، التابع لرابطة العالم الإسلامي ، والوزارة عضو مؤسس فيه ؛ عدداً من الدورات التدريبية للأئمة والخطباء في دول العالم ، وهي على سبيل المثال .

١ ــ دورة للأئمة بموريتانيا ، تخرج فيها ٨٤ خطيباً .

٢ ــ عدد من الدورات بمكة المكرمة ، وقد بلغ عدد المتخرجين فيها أكثر من عشرة آلاف متخرج .

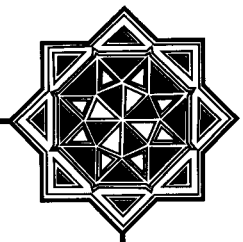

٣ ــ دورة لأئمة نيجيريا ، تخرج فيها ٣٥٠ داعية .

٤ ــ دورة لأئمة تنزانيا ، تخرج فيها ١٩٧ إماماً .

٥ ــ دورة لأئمة قبرص ، تخرج فيها ١٤٠ خطيباً .

٦ ــ دورة لأئمة الصومال ، تخرج فيها ٣٥٠ إماماً .

٧ ــ دورة لأئمة أوروبا في بروكسل ، تخرج فيها ٢٣٨ إماماً .

٨ ــ دورة لأئمة ودعاة إندونيسيا في نطاق تعيين ألف إمام وداعية .

٩ ــ دورة لأئمة يوغوسلافيا سابقاً ، تخرج فيها ٣٠٠ داعية .

١٠ ــ أربع دورات لأئمة أمريكا .

١١ ــ ثلاث دورات لأئمة ماليزيا .

ويجب أن نذكر في هذا المجال أن نجاح رابطة العالم الإسلامي والمجلس الأعلى العالمي للمساجد في مجال الدعوة في خارج المملكة العربية السعودية ، بتدريب الخطباء والأئمة ؛ إنما هو ثمرة من ثمرات المؤتمر الإسلامي الأول الذي دعا إليه الملك عبدالعزيز ــ طيب الله ثراه ــ ، وعمل على نماء تلك الغرسة أبناؤه الغرّ الميامين ، وخاصة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، ملك المملكة العربية السعودية ، الذي يولي اهتمامه لخدمة الإسلام والمسلمين ، سواء في المملكة أم في أي مكان من العالم .

٣ ــ المركز الدائم لتدريب الأئمة والدعاة والخطباء :

إن الدعوة إلى الله تعالى هي الهدف الأول من الأهداف التي أسست من أجلها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة منذ أكثر من ثلاثين عاماً ، وللرابطة في هذا المجال تجربة ناجحة بفضل الله وتوفيقه ، ثم بالدعم السخي والمستمر من حكومة المملكة العربية السعودية .. وقد بدأت فكرة إنشاء معهد لتدريب الأئمة والخطباء والدعاة بنواكشوط عاصمة الجمهورية الموريتانية الإسلامية عام ١٣٩٨هـ ، حينما أقامت الرابطة أول دورة هناك بالتعاون مع حكومة موريتانيا ..

وقد تبنت الرابطة فكرة إقامة هذا المعهد بمكة المكرمة ، لتغطية حاجة أبناء العالم الإسلامي ، وبدأ المعهد بإقامة عدة دورات بمكة المكرمة منذ إنشائه عام ١٣٩٨هـ ، وتخرج فيها عدد كبير من الدعاة والخطباء ، وتم توزيعهم للعمل في مجال الدعوة الإسلامية في مختلف بلدان العالم .

كما تم إقامة عدة دورات تدريبية للأئمة والخطباء والدعاة في عدد من البلدان الإفريقية والآسيوية والأوروبية والأمريكية ، لتمكين أكبر عدد من الدعاة من معرفة أساليب الدعوة الصحيحة ، وقد تخرج في تلك الدورات عدد كبير من الدعاة تم تعيينهم جميعاً دعاة على حساب الرابطة .. واستقر الرأي أخيراً على تطوير هذا المعهد إلى مركز دائم لتدريب الأئمة والخطباء والدعاة ، ويتخصص في تدريب خريجي الجامعات الإسلامية من أبناء العالم الإسلامي ، وتأهيلهم للخطابة والدعوة الإسلامية في بلدانهم .

المعهد العالي للدعوة الإسلامية :

هو واحد من المؤسسات العلمية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ويعتبر الفريد من نوعه في العالم ، حيث يدرس فيه صفوة من طلاب العلم يُعَدُّون للتخصص في الدعوة الإسلامية والخطابة والتزود بعلومها ، باعتبار أنها ضمن الفنون العلمية لها طرقها وأساليبها وموضوعاتها ، ويؤهَّلون مع هذا للقيام بالدعوة إلى الله ، ليس في المملكة العربية السعودية فحسب ، وإنما على الساحة الإسلامية الواسعة ، وفاء بدور المملكة القيادي في العالم الإسلامي ، وامتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى : ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** ﴾ (آل عمران : آية ١٠٨) . وقوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ (فصلت : ٣٣) .

والمعهد العالي بحكم تخصصه في الدعوة والخطابة والإعلام الإسلامي ، حينما يزود منسوبيه من الطلاب بهذا النوع من التخصص ، إنما يهدف إلى سد

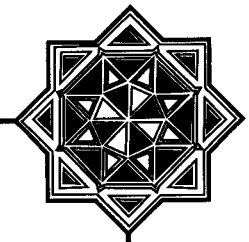

ثغرة مازالت البلاد الإسلامية تعاني من فجوتها ، إذ أن وجود صف من الدعاة المؤهلين لها وجود نادر إن لم يكن معدوماً في عالمنا هذا .

ولقد أتاح المعهد لطلابه عدة وسائل بها يستعينون بعد الله للوصول إلى هذه الغاية ، ومن ذلك القيام بالخطب في المساجد ، والتوعية في القرىٰ والمدن والرحلات الهادفة إلى تدريبهم وإفادة المجتمع من علمهم ، وذلك تحت توجيه نخبة من العلماء الذين لهم باع طويل في هذا المجال .

الفصل الثالث

وسائل النهوض بمهنة الإمامة والخطابة

كان منصب الإمام والخطيب من أجلّ المناصب في الإسلام ، وليس أدل على هذا من أنه لم يتول الإمامة في العهد الأول إلا النبي ﷺ ، أو من ينتدبه إذا غاب من كبار أصحابه وعلمائهم ، وكذلك كان الأمر في عهد الخلفاء الراشدين ، وهذا يدل دلالة واضحة على جلالة قدر الإمام الذي يؤم الناس بهم ، وأنه يجب أن يكون في المنزلة العالية علماً وعملاً وخلقاً وسلوكاً .

وإذا كان هناك بعض الأئمة والخطباء لديهم المؤهل العلمي والشهادات الدراسية ، إلا أنهم في حاجة إلى إحاطة شاملة بالعلوم الإسلامية وبالثقافة الإسلامية الأصيلة ، وبالاطلاع على المذاهب الفكرية ، والتيارات العلمية المعاصرة ؛ كي يستطيعوا أن يسقطوا المذاهب الفاسدة ، والنحل الباطلة ، التي أصبح لها دعاة مثقفون أذكياء مرِّنوا على الجدال والمناقشة ، وحصلوا على أرقى الإجازات العلمية ، بحيث أصبحت لهم القدرة على الدفاع عن نحلهم وآرائهم ، والتشكيك في عقائد الناس ــ ولو كانت صحيحة ــ فكثيراً ما يوجه هؤلاء سهامهم إلى الأديان عامة ، وإلى الإسلام بخاصة ، فكان لابد من أن نُعِدَّ لهم من دعاتنا وأئمتنا في مساجدنا من أهم أكفاء ، فيقللون من سفسطتهم بالحجة والبرهان ، ودفع أباطيلهم بالحقائق . وللوصول لهذا الهدف نعرض المقترحات التالية :

١ ــ إعداد الإمام الصالح لهذه المهمة السامية ؛ مهمة الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وغني عن البيان أن هذه المهمة هي المهمة الأولى للرسل عليهم الصلاة والسلام ، ومن أدّاها بأمانة وإخلاص استحق أن يكون وريثاً للأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

والمراد بالإمام الصالح : الصالح دينياً ودنيوياً ، وذلك بأن يكون فاهماً للإسلام والشريعة الإسلامية فهماً صحيحاً سليماً ، كما كان يفهمه السلف الصالح رضوان الله عليهم ، وبأن يكون فاهماً وملماً بالتيارات

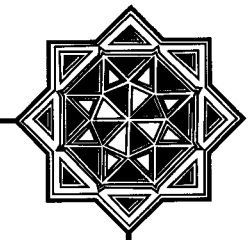

العلمية والمذاهب الفكرية التي تسود العالم اليوم ، الصحيح منها وغير الصحيح ، مع القدرة على التصدي للأفكار الباطلة ، والمذاهب الهدامة . وإعداد الإمام الصالح يكون بما يأتي :

(أ) إعداد معاهد علمية إسلامية خاصة بالدعاة إلى الله ، يمر الطالب فيها بمراحل التعليم المعروفة : الابتدائي والمتوسط والثانوي ، على أن يكون حفظ القرآن حفظاً متقناً مع التجويد شرطاً أساسياً للنجاح في هذه المراحل ، وكذلك حفظ قدر كبير من السنة النبوية ، بحيث يكون المتخرج فيها كفؤاً للالتحاق بكليات الدعوة في كل بلد إسلامي .. ومن الخير أن تتوحد مناهج التعليم في هذه المعاهد في كل بلد إسلامي وعربي ، على أن يكون القائمون بالتدريس في هذه المعاهد من أهل العلم المعروفين بالعلم والاستقامة والصلاح .

(ب) إعداد كليات للدعوة في جميع البلاد الإسلامية ، يقصد بها إعداد الداعية الإسلامي الصالح ، على أن يكون القائمون بالتدريس في هذه الكليات من أهل العلم المتعمقين في الدراسات الإسلامية عامة ، وعلوم القرآن والسنة خاصة ، والمحيطين بالتيارات العلمية والمذاهب الفكرية في العالم كله ، إحاطة تؤهلهم للقيام بهذه المهمة ، ومن الواجب أن توحد المناهج في البلاد الإسلامية في هذه الكليات .. هذا فضلاً عن العمل على إعداد أقسام للدراسات العليا في كل قطر وبلد إسلامي ، للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه في هذا التخصص .

(جـ) أن يكون القائمون بالتدريس في المراحل الدراسية كلها التي ذكرناها وسيلة من وسائل إعداد الإمام الصالح من المعروفين بالتدين الصادق الصحيح ، والعمل بما يعملون ، والسلوك الشخصي القويم ، حتى يتم الانتفاع بعملهم ، وحتى يربوا الأئمة بسلوكهم أكثر مما يربونهم بأقوالهم وعلمهم ، وغير خفي ما للقدوة الطيبة من تأثير حسن في

التربية والسلوك ، وأن المربي بسلوكه وأخلاقه واستقامته قد يفيد بكلامه . ويا حبذا لو استعين في التدريب والتوجيه بالعلماء العاملين الجامعين بين الثقافتين الإسلامية والغربية ، على أن يكونوا من المعروفين بالاعتزاز بالإسلام وعلومه ، وعدم الانحراف الفكري والسلوكي ، أو التحيز لبعض الأفكار والآراء والمذاهب الباطلة الهدامة ، وهؤلاء وإن كانوا قلة ولكنهم موجودون فلتكن الاستفادة منهم في الدراسات العليا التخصصية .

٢ ــ أن يمنح القائمون بوظائف الإمامة والدعوة إلى الله المرتَّبات والمكافآت السخية والحقوق المادية التي تؤهلهم للتفرغ الكامل لوظائفهم ، وتضمن لهم المعيشة الكريمة .

٣ ــ أن يستغل العلماء المعروفون بالعلم والصلاح والاستقامة الذين يحالون إلى التقاعد في وظائف الإمامة في المساجد الكبرى الجامعة ، التي يغشاها الكثيرون من المثقفين ثقافة عالية .. وبذلك يجدون في الإمامة ما يكمل نقصهم في الثقافة الإسلامية ، أو ما يشبع رغباتهم العلمية ، وبذلك نضمن لوظائف الإمامة كفايات علمية من الأئمة والخطباء ، وكان ذلك معروفاً على مسار التاريخ الإسلامي ، فالمساجد الكبرى كالحرمين الشريفين والجامع الأزهر وجامع القرويين والمسجد الأموي وجامع الزيتونة وغيرها .. ما كان يتولى الإمامة والخطابة فيها إلا الأئمة الكبار الذين لا يشق لهم غبار في العلم والمعرفة ، والجامعين بين علم المنقول والمعقول ، وذلك كإمام الحرمين ، والإمام ابن تيمية ، وأمثال هؤلاء كثيرون لا يحصيهم العد .

والمملكة العربية السعودية تسير على هذا الهدي ، فتستعين بالعلماء والقضاة ، وغيرهم من أهل العلم في الإمامة والخطابة في المساجد الكبرى ، ولا يقتصر دور هؤلاء الأئمة على الصلاة وخطبة الجمعة ، بل لهم دور مهم في تثقيف أهل الحي وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة ، بعقد الندوات

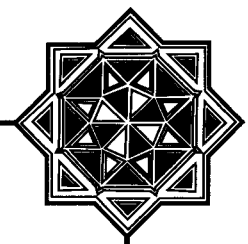

والمحاضرات التي تتعرض لمشاكل العصر التي يتعرض لها المسلم اليوم ، وبيان موقف الإسلام من كل هذه المشكلات .

٤ ــ أن يلحق بكل مسجد دار تُعَدُّ لإمام المسجد ، بحيث تسهل له مهمته في إمامة الناس في كل الصلوات ، وفي الحر ، وفي البرد . وليس هذا بعزيز على وزارات الأوقاف في البلاد الإسلامية . ولنا في عمل رسول الله ﷺ قدوة حسنة ، فقد كانت حجر نسائه ملاصقة للمسجد النبوي ، ولها أبواب شارعة إليه ، فقد كان رسول الله ﷺ يخرج إلى المسجد حيث يشاء ، ويتعبد به حيث شاء من ليل أو نهار .

وفي المملكة العربية السعودية صدرت توجيهات خادم الحرمين الشريفين ، بأن يلحق بكل مسجد جديد سكن للإمام والمؤذن ، تأسياً بالرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

٥ ــ أن يتولى إمام المسجد بكل حي رئاسة لجان المصالحات وإزالة الخصومات بين أهل الحي ، وبذلك لايكون الإمام معزولاً عن الجماعة الإسلامية .

الفصل الرابع

نهج الخطبة في الصياغة والأسلوب وفي الموضوع والمضمون

إن خطبة الجمعة من شعائر الإسلام الكبرى ، ومعانيها تنساب إلى النفوس في لحظات انعطاف إلى الله ، وتقبل لوصاياه ، ومن ثم كان موضوعها عميق الأثر ، جليل النفع .

والإمام الذي يعد خطبته ويجيد عرضها ، يشارك بنصيب ضخم في تثقيف الأمة ، وترشيد نهضتها ، ودعم كيانها المادي والأدبي ، ووَصْلِ عزها المأمول بماضيها التليد المجيد .

ولما كنا نريد الوصول بمستوى الخطابة في المسجد إلى مكانته اللائقة به ، ونريد جعل المنبر مرآة لما حوى الإسلام من معرفة صالحة وتربية واعية ، فقد أثبتت هذه التوجيهات الموجزة لما ينبغي أن يتوفر في خطبة الجمعة من زاد روحي وثقافي منظم .

وتحقيقاً لهذا الهدف ؛ نعرض بعض المرئيات اللازمة للوصول إلى المستوى المناسب للخطبة ، وذلك على النحو التالي :

١ ــ يحسن أن يكون لخطبة الجمعة موضوع واحد يؤديه الخطيب بأسلوب سهل واضح ويتقيد به ، ولا يميل عنه يمنة ولا يسرة ، ولا يخرج عن حدوده ، ولا يتشعب به الكلام إلى آفاق بعيدة عنه فيضيع به عن القصد ، ويضيِّع مستمعيه ، فيخسر بذلك المقصد الذي قصد إليه .

فإن الخطيب الذي يقول في أحاديث كثيرة يشتت الأذهان ، وينتقل بالسامعين في أودية تتخللها فجوات نفسية وفكرية بعيدة ، ومهما كانت عبارته بليغة ، ومهما كان مسترسلاً مثقفاً ، فإنه لن ينجح في تكوين صورة عقلية واضحة الملامح لتعاليم الإسلام في الناحية التي يتكلم فيها .

٢ ــ فقرات الخطبة التي يتبع بعضها بعضاً ، يجب أن تأتي مسلسلة متناسقة متجانسة ، تنساب من فم الخطيب بيسر ووضوح ، مثل حبات العقد

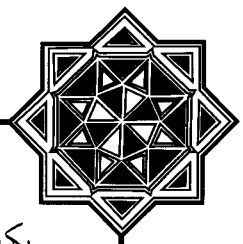

بكلمات واضحة مترابطة ، ذات معان قريبة من أفهام المستمعين من غير تكلف ولا تعقيد .. وعليه أن ينتقي من النصوص والآثار ما يمهد طريقه إلى هذه الغاية .

٣ ــ ولما كانت الخطبة تنسج من المعاني الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح ، فإن لحمتها وسداها يجب أن يكونا من الحقائق المقبولة ، وفي آيات القرآن الكريم ومعالم السنة المطهرة متسع يغني في الوعظ والإرشاد .

٤ ــ لا يجوز أن تتعرض الخطبة للأمور الخلافية ، ولا أن تكون مقصداً لوجهة نظر إسلامية محدودة ، فإن المسجد يجمع ولا يفرق ، ويلم شمل الأمة بشُعَبِ الإيمان التي يلتقي عندها الكل دون خوض في المسائل المتشعبة والأمور المختلف فيها ، وما أكثر الفضائل التي تصلح موضوعاً لنصائح جيدة وخطب موفقة .

وقد شقي المسلمون بالفُرقة أيضاً طويلة ، وجدير بهم أن يجدوا في المساجد ما يرص الصفوف ، ويطفئ الخصومات .

٥ ــ بين الخطبة والأحداث العابرة ، والملابسات المرتبطة ، والجماهير السامعة علاقة لايمكن تجاهلها . ومما يزري بالخطيب ويضيع موعظته أن يكون في واد والناس والزمان والمكان في واد آخر .

ولأمر ما نزل القرآن منجماً على ثلاث وعشرين سنة ، فقد تجاوب مع الأحداث ، وأصاب مواق التوجيه إصابة رائعة .

٦ ــ من الخير أن تتضمن خطبة الجمعة أحياناً شيئاً من أمجاد المسلمين الأولين الثقافية والسياسية ، وتنويهاً بالحضارة السابقة التي أقامها الإسلام في العالم ، مع الإشارة إلى أن ينابيع هذه الحضارة تفجرت في الحركة العقلية التي أحدثها القرآن الكريم ، واليقظة الإنسانية التي صنعها الرسول ﷺ ،

ويكون الغرض من هذه الخطب على اختلاف موضوعاتها أن تُرجع إلى المسلمين ثقتهم بأنفسهم ، ورسالتهم العالمية .

٧ ــ معروف أن هناك فلسفات أجنبية ونزعات إلحادية تسربت إلى الأمة الإسلامية في كبوتها التاريخية الماضية ، وطبيعي أن تتعرض الخطبة لدرء هذه المفاسد النفسية عن أبناء الأمة ، ووظيفة الخطبة في الإسلام عندئذ أن تتجنب الأخذ والرد والجدال السيئ ، ولكن تعرض الحقائق الإيجابية في الإسلام بقوة ترد على الشبهات دون عناية بذكر مصدرها ، لأن المهم هو حماية التراث الروحي والعلمي ، وليس المهم تجريح الآخرين وإلحاق الهزائم بهم .

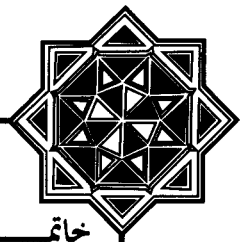

خاتمـــــة :

إن مهمة خطبة الجمعة اليوم مهمة خطيرة في ظل ما تواجهه الأمة الإسلامية في عقر دارها ، غزواً فكرياً وعقائدياً وثقافياً وحضارياً في عقيدتها ووحدتها ، في لغتها وتاريخها ، في ثقافتها وقضاياها .

ولهذا .. يجب على الأئمة والدعاة مواجهة هذا الغزو الحضاري الشرس ؛ بتوعية شباب الإسلام أمل الحاضر ، وذخيرة المستقبل ، وتنمية الثقة في نفوسهم ، ثقة بالنفس ، وثقة بالعقيدة ، وثقة باللغة ، وثقة بالقضايا الإسلامية والأمة الإسلامية والوحدة الإسلامية .

وإذا نجحنا في ربط المسلم بمنهج إسلامي يطبق آداب الإسلام وأهدافه العملية ، فإننا بذلك نستطيع غرس وتنمية الثقة في نفوس المسلمين ، وتأمين المناعة الكفيلة برد كل إتهام خارجي ، أو أية محاولة خارجية لتبديد الجهود ، وصرف الجماعة المسلمة عن اهتماماتها الأساسية .

وإذا تمكن العلماء من ترسيخ الحقيقة الإسلامية ، وبصَّروا الناس بأحكام الله ، ودعوهم إلى شريعة الله ، وأوضحوا لهم الأدلة على ذلك ، فإن الله يهدي من يشاء .

وبذلك يكون علماء الإسلام قد أحسنوا إلى الناس ، وبلغوا ما عليهم ، وأدوا واجبهم .

وفي الختام .. نرجو مخلصين أن نعيد للمسجد دوره ، ولمنبره فاعليته ، وأن نربط المجتمع به حتى تعود رسالته الخالدة .

وبهذا نؤدي للمسجد حقه ، ونجعله يؤدي الوظيفة التي وجد من أجلها ، فيعم الخير ، ويزداد الصلاح ، ويقل المعتدون والجاهلون .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا إلى صراطه المستقيم في خدمة البيوت التي أذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه .. إنه نعم المولى ونعم النصير .

مـــلحق

وإرتكازاً على هذا المبحث ومباحث غيره من أجل دراسة خطبة الجمعة في ماضيها وحاضرها وآفاق مستقبلها ، وباعتبارها وسيلة للتوعية الإسلامية ، والتفقيه في الدين ، ومعالجة مشاكل المسلمين أتخذ مندوبو الأقطار الإسلامية وغيرها من الأقطار التي توجد بها جاليات إسلامية العديد من القرارات والتوصيات في ملتقى خطباء الجمعة الذى عقد في مدينة فاس في الثاني والعشرين من شهر رجب ١٤٠٧هـ ، وكان ذلك بدعوة كريمة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية ، والأقطار التي حضرت هي :

٤ ــ فلسطين
٥ ــ الإمارات العربية المتحدة
٦ ــ تركيا
٧ ــ الكويت
٨ ــ نيجيريا
٩ ــ تونس
١٠ ــ الأردن
١١ ــ باكستان
١٢ ــ أفريقيا الوسطى
١٣ ــ ساحل العاج
١٤ ــ إندونيسيا
١٥ ــ الجابون
١٦ ــ الولايات المتحدة الامريكية
١٧ ــ النيجر
١٨ ــ السنيغال
١٩ ــ غامبيا
٢٠ ــ موريتانيا
٢١ ــ ألمانيا الاتحادية
٢٢ ــ السودان
٢٣ ــ الصين
٢٤ ــ سلطنة عمان
٢٥ ــ بولونيا
٢٦ ــ هولندا
٢٧ ــ أسبانيا
٢٨ ــ بنغلاديش
٢٩ ــ الاتحاد السوفياتي
٣٠ ــ بلجيكا
٣١ ــ قطر
٣٢ ــ رومانيا
٣٣ ــ فرنسا
٣٤ ــ بروني
٣٥ ــ مالي
٣٦ ــ ماليزيا
٣٧ ــ بلغاريا

ولأهمية نتائج هذا الملتقى نعرض توصيات وقرارات اللجان المنبثقة عنه :

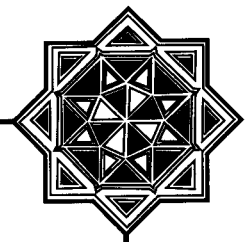

من توصيات لجنة الخطابة في الجمع والأعياد

أوصى الملتقى بما يلي :

أولاً : استلهام روح الخطب النبوية في البحث عن أحسن الوسائل لمخاطبة الناس ، وإقناعهم بالحق ، وتوجيههم إليه .

ثانياً : توظيف الخطبة توظيفاً منهجياً ، حتى تؤدي رسالتها في التوعية الإسلامية ، وتكوين المسلم الصالح الملتزم بشريعة الله .

ثالثاً : العمل على رفع مستوى الخطبة في مضمونها وأسلوبها ومقوماتها ، باعتماد أصالة التوجيه ، ووضوح الفكرة ، وتقديمها في أسلوب مناسب لمقتضى الحال ، مع التزام السهولة في التعبير ، والوضوح في الأداء ، وتجنب الإيجاز المخل ، والتطويل الممل .

رابعاً : بناء الخطبة على المبادئ والأحكام المستمدة من الكتاب والسنة والإجماع .

خامساً : معالجة الأمراض الاجتماعية والانحلال الخلقي والتفكك الأسري الذي يعرفه العالم المعاصر ، وتحذير المسلمين منها بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة .

سادساً : توجيه المعاني في الخطبة إلى مشكلات الشباب وقضاياه الفكرية والخلقية ، وتقديم الحلول الإسلامية الملائمة لها .

سابعاً : التركيز في الخطبة على بعث روح الإخاء والمودة والتكافل والتضامن بين المسلمين ، والتحذير مما يسيء إلى ذلك .

ثامناً : إذكاء الخطبة للطاقة الروحية الإسلامية في قلوب المسلمين والاعتزاز بالدين ، حتى يقيموا علاقاتهم الفردية والجماعية على أصول الإسلام ، ومبادئه السمحة .

تاسعاً : تجنب الخطبة لكل ما هو من قبيل المسائل الخلافية التي تؤدي إلى بلبلة المسلمين والإضرار بوحدتهم .

عاشراً : إسهام الخطبة في مواكبة قضايا الساعة ومشكلات الحضارة الحديثة وتوضيح موقف الإسلام منها .

حادي عشر : تحرير الخطبة وإلقائها بلسان عربي مبين في جميع البلاد الإسلامية حفاظاً على طابعها الديني مع إضافة شرح يسبقها أو يلحقها في نفس الموضوع بلغة أهل البلد إن كانوا لا يتكلمون العربية .

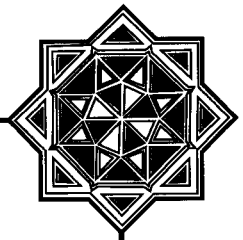

التوصيات الخاصة بالخطيب

وبالنسبة للخطيب أوصى الملتقى بما يلي :

أولاً : تكوين الخطيب التكوين الثقافي والخلقي اللازم ، وتعريفه بالمناهج الإسلامية في بناء الفرد والأسرة والمجتمع ، اعتماداً على الكتاب والسنة وما هو مقرر في الفقه الإسلامي وقواعده ، وإطلاعه على القضايا التي يعيشها العالم المعاصر ، مع مواجهتها بأحكام الإسلام ، وتكييفها طبقاً لنظامه الخاص ومنهجه الصحيح .

ثانياً : فتح معاهد لتخريج الخطباء والوعاظ والدعاة عبر العالم الإسلامي .

ثالثاً : تنظيم دورات تدريبية وتكميلية للقائمين بالخطبة في الوقت الراهن بغية رفع مستواهم العلمي ، ولاسيما في فقه الشريعة وفقه السيرة النبوية .

رابعاً : إدراج مادة الوعظ والدعوة الإسلامية في مناهج الدراسة بكليات الشريعة وأصول الدين والمعاهد العليا التي تخرج الأطر العاملة في هذا الميدان .

خامساً : إعطاء الأولوية في تولي مهام الخطابة للراغبين فيها والمؤهلين لها من خريجي كليات الشريعة وأصول الدين ومعاهد الدعوة الإسلامية .

سادساً : العمل على تحسين وضعية الخطيب المادية ، تقديراً لمكانته وصيانة لكرامته وتشجيعاً له على التفاني في أداء مهمته .

التوصيـــــات العامـــــة

بالنسبة للتوصيات العامة أوصى الملتقى بما يلي :

أولاً : دعوة الكتّاب والمفكرين إلى الكتابة في موضوع منهجية الخطابة ، وتشجيعهم على ذلك .

ثانياً : جعل المناسبات الدينية التي يحل موعدها خلال السنة موضوعاً لخطبة الجمعة ، وفرصة للمزيد من التفقه في الدين والسيرة النبوية .

ثالثاً : تخصيص أيام معينة في السنة يطرق فيها خطباء الجمعة موضوعاً موحداً يهم العالم الإسلامي ، كتحرير القدس وأفغانستان وغيرها .

رابعاً : إيقاف الحركة العادية في الدكاكين والمقاهي والتجمعات المجاورة لكل مسجد جامع عند النداء لصلاة الجمعة ، للتمكن من السعي إليها ، وعدم التشويش عليها .

خامساً : تبادل الزيارات بين خطباء المساجد لتوثيق العلاقة بينهم في ميدان الخطبة والدعوة الإسلامية .

سادساً : تنظيم ملتقيات دورية لخطباء المساجد تعمل على توحيد مناهج الخطبة ، ومساهمتها في توجيه المسلمين توجيهاً إسلامياً موحداً .

سابعاً : إنشاء منظمة عالمية لخطباء الجمعة في العالم تسهر على مواصلة ما بدأه الملتقى العالمي الأول فوق أرض المغرب .

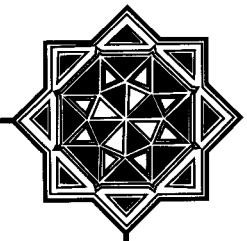

توصيات لجنة المسجد والدعوة إلى الله

أولاً : اعتبار المسجد قاعدة تتحور حولها أنماط النشاط الآتية :

(أ) عبادة الله عز وجل بإقامة الشعائر الدينية بما فيها من صلاة وخطبة جمعة ، وذكر وتلاوة قرآنية .
(ب) تربية الجماهير المسلمة المؤمنة وتوعيتها بإلقاء الدروس والمحاضرات ..
(جـ) تأسيس مكتبة في كل مسجد بالحاضرة والبادية ، غايتها خدمة النشاط الثقافي ، ومساعدة الخطباء والمدرسين والتلاميذ والطلبة وعامة الناس على تنمية مداركهم ، وتوسيع آفاق معرفتهم ، حتى تسهم في توجيه الشباب بصفة خاصة توجيهاً إسلامياً صحيحاً ، على أن ينتقى لها الجيد والنافع من المصادر والمراجع الإسلامية .

ثانياً : توفير الحصانة للخطيب والإمام والمدرس واحترامهم بالنسبة لما يتصل بأداء مهامهم الدينية والعلمية المنوطة بهم تقديراً لمسؤولياتهم ، وذلك لكي ترجع لهم مكانتهم التي يستحقونها بموجب قول الرسول ﷺ : « أئمتكم شفعاؤكم فانظروا بمن تستشفعون » .

ثالثاً : من تمام العناية بالمسجد اختيار القائمين بشؤونه من مؤذن وإمام وخطيب بحيث يكونون من أهل الورع والتقوى والاستقامة ، فضلاً عن العلم والدراية بشؤون الدين .

رابعاً : تنزيه المسجد عن كل ما يخل بحرمته من نزاع وتشويش يفضيان إلى إفساد ذات البين بين المسلمين ، كالذي يحدث بين بعض الناس والطوائف والفئات باسم العلم والاختلاف الفقهي .

خامساً : إحداث الكراسي العلمية بالمساجد في الحواضر والبوادي ، يسند أمرها إلى أهل الاطلاع والرسوخ من العلماء والفقهاء تيسيراً لنشر العلم ، وأسوة بما فعله جلالة الملك الحسن الثاني ـــ حفظه الله ـــ ومن باب « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة » ، وكذا حلقات للتوعية لفائدة عموم المسلمين .

سادساً : التنسيق بين الخطيب والمدرس حيث يكون الدرس مكملاً للخطبة ، مفصلاً لما أجملته .

سابعاً : تكوين الداعية والخطيب تكويناً علمياً وفنياً مع الإلمام بقضايا العصر ومشاكله وذلك بإنشاء معاهد خاصة تابعة للجامعات الإسلامية تتخصص في هذا النوع من التكوين .

ثامناً : الحرص عند إرادة تأسيس أي مسجد على مراعاة المواصفات الشرعية لإقامته وتحديد سمت القبلة بكل دقة .

تاسعاً : إنشاء كُتَّاب قرآني في كل مسجد لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده وترتيله .

عاشراً : اعتبار تحرير المسجد الأقصى دَيْناً في عنق كل مؤمن لا تبرأ ذمته إلا بذلك ، وبالدعم والمساندة للجهود التي يبذلها رئيس لجنة القدس جلالة الحسن الثاني ـــ نصره الله ـــ .

أحد عشر : العناية برسالة المسجد في ديار المهجر لفائدة الجاليات والأقليات الإسلامية ، وتزويدها بالأئمة والخطباء والمعلمين حتى لا ينشأ أبناء المسلمين الموجودين في دار الغربة غرباء عن تعاليم دينهم الحنيف مع تنبيه الخطباء العاملين في هذا الحقل إلى تجنب الخلافات المذهبية واعتبار الجاليات الإسلامية في المهجر جماعة واحدة سائرة على مذهب السنة والجماعة .

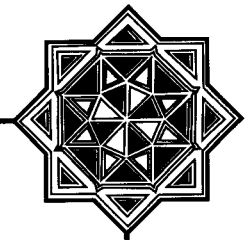

مشروع القانون الأساسي لإنشاء المنظمة العالمية لخطباء الجمعة في مساجد العالم

في إطار العناية الفائقة التي يوليها ملك المملكة المغربية جلالة الملك الحسن الثاني ـــ أيده الله ـــ ونصره للدعوة الإسلامية ، ورعاية وتشجيع القائمين بها ، والعاملين على ترسيخها في نفوس المؤمنين من علماء وخطباء وأئمة مرشدين ، أمر ـــ حفظه الله ـــ بعقد أول ملتقى عالمي لخطباء الجمعة في المغرب ، وحضره صفوة من العلماء وخطباء الجمعة في مساجد العالم ، وناشري هدي المصطفى عليه الصلاة والسلام .

ولما كانت خطبة الجمعة وصلاتها فريضة ، وشعيرة كبرى من شعائر هذا الدين ، يحضرها الجمع الغفير من المؤمنين في سائر مساجد الله وبيوته التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، ووسيلة هامة يتمكن بها الدعاة إلى الله من أداء رسالتهم الإسلامية في هداية الناس إلى دين الله وإرشادهم إلى شريعته وصراطه المستقيم .

فقد رأى العلماء والخطباء المشاركون في هذا المؤتمر العظيم أن يغتنموا هذه الفرصة السانحة ، ويؤسسوا لهم منظمة تجمعهم ، وتنسق عملهم الجليل ، وفق المنهج الرباني الحكيم الوارد في قوله تعالى : ﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾ (النحل : ١٢٥) .

وقد تم بحمد الله وعونه وحسن سداده وتوفيقه ، تأسيس منظمة عالمية لخطباء الجمعة من جميع الأقطار الإسلامية ، ووُضِعَ لها القانون الإسلامي الذي تمت المصادقة عليه من جميع الوفود التي حضرت هذه الملتقى ، والمتضمن الأبواب والفصول الآتية :

الباب الأول : اسم المنظمة ومقرها :

الفصل الأول : اسم المنظمة :

المنظمة العالمية لخطباء الجمعة في مساجد العالم .

الفصل الثاني : المقر :

يكون مقر المنظمة العالمية لخطباء الجمعة في مساجد العالم بالرباط عاصمة المملكة المغربية .

الباب الثاني : أهداف المنظمة :

١ ــ الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة ، وإذكاء الروح الإسلامية ، ونشر تعاليم الدين الإسلامي .

٢ ــ إعداد الخطيب مادة الخطبة وفق الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح من العلماء .

٣ ــ اختيار الموضوعات المناسبة الكفيلة برفع مستوى الخطابة والإرشاد في المساجد .

٤ ــ توحيد الخطب المنبرية في المناسبات الدينية والقضايا الإسلامية في المساجد أينما كانت .

٥ ــ اقتراح إنشاء معاهد خاصة بإعداد الأئمة والخطباء ، ومناهجها ومتابعة ذلك بالتعاون مع الجهات المختصة .

٦ ــ تنظيم دورات تدريبية وتكميلية للخطباء ، وتزويدهم بالمراجع مثل كتب التفسير والحديث ، وكتب الفقه المعتمدة ، ومجلات المؤسسات الإسلامية .

٧ ــ التعاون والتنسيق بين الخطباء في ميدان الخطبة والدعوة الإسلامية .

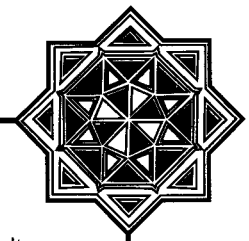

٨ ــ التعاون وتوحيد الصف مع المنظمات والمؤسسات والجمعيات الإسلامية على نشر لغة القرآن ، ومحاربة الإلحاد والتنصير ، وصد التيارات المعادية للإسلام .

الفصل الرابع : تأسيس فروع للمنظمة :

للمنظمة العالمية لخطباء المساجد أن تؤسس فروعاً لها في مختلف الجهات التي تقام فيها صلاة الجمعة .

الفصل الخامس : عمل الفروع :

تعمل فروع المنظمة على تطبيق أهدافها والتزام مبادئها .

الباب الثالث : أعضاء المنظمة :

الفصل السادس : تأليفها :

تتألف المنظمة من :

ــ أعضاء مؤسسين .
ــ أعضاء عاملين .
ــ أعضاء شرفيين .

الفصل السابع : شروط العضوية وصفاتها :

يشترط في العضو العامل أن يكون :

ــ عالماً بأحكام وتعاليم الشريعة الإسلامية ، مشهوداً له بكفاءته العملية .

ــ خطيباً بأحد المساجد ، داعياً إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وفق الكتاب والسنة والمأثور عن السلف الصالح من أئمة المسلمين .

ــ متمسكاً بالقيم والمبادئ الإسلامية ، معروفاً بالاتزان والوقار .

ــ مقتنعاً بمبادئ المنظمة وأهدافها ، ملتزماً بتطبيقها والعمل من أجلها .

الفصل الثامن : انتهاء العضوية :

تنتهي العضوية في المنظمة للأسباب الآتية :

ـــ تقديم العضو استقالته بواسطة رسالة مضمونة إلى رئيس المنظمة .

ـــ الإقالة في حالة ارتكاب العضو عملاً منافياً لأهداف ومبادئ المنظمة ، مناقضاً لتعاليم الدين الحنيف .

ـــ الوفـــاة .

الباب الرابع : تسيير المنظمة :

الفصل التاسع :

يسيِّر المنظمة لمدة ثلاث سنوات جهازان هما :

ـــ المجلس الأعلى للمنظمة .

ـــ الأمانة العامة .

الفصل العاشر : تأليف المجلس وأعضائه :

يتألف المجلس الأعلى للمنظمة من :

ـــ الأعضاء المؤسسين للمنظمة ، ينتخبون من بينهم مكتباً يكون على الشكل الآتي :

ـــ رئيس .

ـــ نواب الرئيس .

ـــ أمين عام .

ـــ أمين عام مساعد .

ـــ مقرر عام .

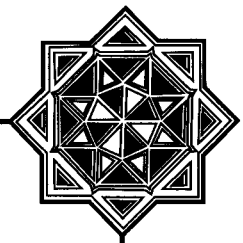

ـــ مقرر عام مساعد .

ـــ عشرة مستشارين .

الفصل الحادي عشر : مهمة المجلس الأعلى للمنظمة :

مهمة المجلس الأعلى للمنظمة هي التخطيط والتنظيم لمسيرة الدعوة الإسلامية ومراقبة تنفيذ القرارات والتوصيات .

الفصل الثاني عشر : اختصاصاته :

يختص المجلس الأعلى بالبحث في طلبات الانخراط وتكوين الفروع ، وإقالة الأعضاء العاملين عند الانتهاء ، وتعديل القانون الأساسي ، وتتخذ قراراته بأغلبية أصوات أعضائه ، ويرجح جانب الرئيس عند التساوي .

الفصل الثالث عشر : اجتماع مكتب المجلس :

ينعقد مكتب المجلس الأعلى في دورة عادية كل سنة ، وله أن يجتمع استثنائياً كلما دعت الضرورة إلى ذلك باقتراح من الرئيس وموافقة الأمين العام .

الفصل الرابع عشر : توقيع المحاضر والقرارات :

ـــ يوقع الرئيس المقرر العام محاضر جلسات وقرارات المجلس الأعلى ، وهو الذي يدعو لانعقاد الاجتماعات العامة ، ويدير جلساتها .

ـــ في حالة غياب الرئيس أو حدوث عائق له ، ينوب عنه نائبه .

الفصل الخامس عشر : الأمانة العامة :

الأمانة العامة هي الجهاز التنفيذي للمجلس ، وهي مسؤولة أمام المجلس الأعلى وتتخذ قراراتها بأغلبية الثلثين ، وتجتمع مرة كل سنة ، ولها أن تجتمع داخل هذه المدة باقتراح الأمين العام .

الفصل السادس عشر : تكوين الأمانة العامة :

تتكون الأمانة العامة من :

ـــ أمين عام .

ـــ نائب الأمين العام .

ـــ أمين المال .

أمين المستندات والوثائق .

الفصل السابع عشر : مهمة الأمين العام :

ـــ يسهر الأمين العام على التسيير الإداري للمنظمة ، ويعمل على تطبيق أهدافها وأغراضها وعلى تنفيذ توصيات وقرارات المجلس الأعلى ، وتحضير جداول أعمال الاجتماعات ، وتوجيه استدعاءات الحضور ، وتحرير المحاضر والمراسلات .

ـــ إذا تغيب الأمين العام أو عاقه عائق قام مقامه نائبه .

الفصل الثامن عشر : مهمة أمين المال :

ـــ يتولى أمين المال المراقبة العامة لموارد المنظمة ويعمل على تحصيل الاشتراكات والمساعدات والهبات ، ويسدد النفقات بموافقة رئيس المجلس الأعلى والأمين العام .

ـــ يقدم التقرير المالي أمام الجمع العام والمجلس الأعلى والأمانة العامة كلما دعت الضرورة إلى ذلك .

الفصل التاسع عشر : أمين المستندات :

هو المسؤول عن حفظ جميع الوثائق ومستندات وكتب المنظمة ، وتبقى في عهدته ، ويسأل أمام الأمانة العامة والمجلس الأعلى عن كل ما يضيع منها وما ينشر .

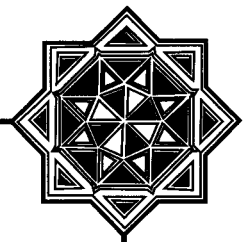

الفصل العشرون : تقديم التقارير أمام الجمع العام :

يقدم رئيس المجلس الأعلى وأمين المال تقارير مفصلة عن مهامها أمام الجمع العام للمنظمة .

الباب الخامس : الجمع العام :

الفصل الواحد والعشرون : تأليف الجمع العام :

ـــ يتألف الجمع العام من سائر الأعضاء والمؤسسين والعاملين ، وينعقد في دورة عادية مرة كل ثلاث سنوات .

ـــ تعلن الأمانة العامة عن تاريخ وساعة انعقاد الجمع العام ، وتتولى توجيه الدعوة .

الفصل الثاني والعشرون : تحضير جدول الأعمال :

يحضر الأمين العام جدول أعمال اجتماعات الجمع العام باستشارة مع الرئيس ، ويحق لكل عضو اقتراح نقط في هذا الجدول قبل انعقاد الجمع العام بوقت لا يقل عن شهر .

الفصل الثالث والعشرون : التوصيات والملتمسات :

بعد مناقشة النقط الواردة والمدرجة في جدول الأعمال ، والتقريرين الأدبي والمالي ، والمصادقة عليهما يوافق الجمع العام على التوصيات والملتمسات الصادرة عن المنظمة .

الباب الخامس : موارد المجلس :

الفصل الرابع والعشرون : تكوين الموارد :

تتألف موارد المجلس من :

ـــ اشتراكات الأعضاء .

ـــ الإعانات والهبات والتبرعات .

ـــ إعانة وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية ومختلف المنظمات والهيئات والإدارات الدينية .

ـــ للمجلس أن يوسع دائرة موارده بالطرق المشروعة .

مقتضيات عامـة :

الفصل الخامس والعشرون :

يدخل هذا القانون حيز التطبيق بدءاً من المصادقة عليه من طرف السلطات المختصة .

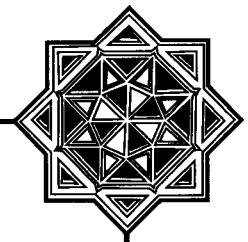

البيـان الختامي للملتقى العالمي الأولى
لخطبـاء الجمعة بالمغـرب

بأمر من الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده ، وفوق أرض المملكة المغربية ، انعقد الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة بمدينة فاس العاصمة العلمية ، ابتداء من يوم الاثنين الثاني والعشرين من رجب ١٤٠٧هـ إلى يوم الجمعة الموافق الخامس والعشرين منه (٢٣ــ٢٧ مارس ١٩٨٧م) . تحت شعار قول الله تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ (فصلت : آية ٣٣) .

من أجل دراسة خطبة الجمعة في ماضيها وحاضرها وآفاق مستقبلها ، وباعتبارها وسيلة للتوعية الإسلامية ، والتفقيه في الدين ، ومعالجة مشاكل المسلمين .

وقد لبى دعوة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية لحضور الملتقى ، خطباء يمثلون الأقطار الإسلامية وغيرها من الأقطار التي توجد بها جاليات إسلامية وهي :

١ ــ المملكة العربية السعودية	٢ ــ غينيـا	٣ ــ العـراق
٤ ــ فلسـطين	٥ ــ الإمارات العربية المتحدة	٦ ــ تركيـا
٧ ــ الكـويت	٨ ــ نيجـيريا	٩ ــ تونـس
١٠ ــ الأردن	١١ ــ باكسـتان	١٢ ــ أفريقيا الوسطى
١٣ ــ ساحل العاج	١٤ ــ إندونيسيا	١٥ ــ الجابون
١٦ ــ الولايات المتحدة الامريكية	١٧ ــ النيجـر	١٨ ــ السنيغال
١٩ ــ غامبيـا	٢٠ ــ موريتانيا	٢١ ــ ألمانيا الاتحادية
٢٢ ــ السـودان	٢٣ ــ الصـين	٢٤ ــ سلطنة عمـان
٢٥ ــ بولونيـا	٢٦ ــ هولنـدا	٢٧ ــ أسـبانيا

٢٨ ــ بنغلاديش	٢٩ ــ الاتحاد السوفياتي	٣٠ ــ بلجيكا
٣١ ــ قطــر	٣٢ ــ رومانيــا	٣٣ ــ فرنســا
٣٤ ــ بروني	٣٥ ــ مــالي	٣٦ ــ مالــيزيا
٣٧ ــ بلغاريا		

وبعد افتتاح الملتقى بآيات من كتاب الله العزيز ، ألقى معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة العربية المغربية خطاباً افتتاحياً حيّا فيه الوفود المشاركة والشخصيات المدعوة والعلماء والخطباء الأجلاء .

وعبر عن سرور المملكة المغربية واعتزازها باحتضان هذا الملتقى ، ثم أبرز مكانة الجمعة في الإسلام باعتبارها وسيلة من أهم وسائل الدعوة إلى الله ، وإرشاد الناس إلى مكارم هذا الدين ومحاسنة .

ودعا إلى أن تكون خطبة الجمعة استمراراً لمنهج الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين والسلف الصالح من هذه الأمة ، وأداة لتوحيد الكلمة وجمع الصف ، ولساناً يغرس في الأمة ثقتها في نفسها ، ويبشرها ويشعرها بالرضى والاطمئنان .

كما دعا إلى أن يكون العمل في مجال بحث الخطبة وتدارسها عملاً جماعياً منظماً ، للخروج بها من دائرة العمل الفردي إلى الشمولية العالمية التي يلتقي حولها الخطباء من مختلف الجهات والأقطار .

وتطرق إلى مهمة خطيب الجمعة ، وما ينبغي أن يتحلى به من مواصفات علمية وأخلاقية .

ثم استمع الحاضرون في هذه الجلسة إلى كلمات الوفود المشاركة ، والشخصيات العلمية .

ثم عقدت عدة جلسات استمع خلالها المؤتمرون إلى البحوث والدراسات ، التي قام بإعدادها جماعة من العلماء الأجلاء ، وقد تضمنت مجموعة من التوجيهات الأساسية الكفيلة بوضع الخطبة في مسارها الصحيح من الدعوة إلى

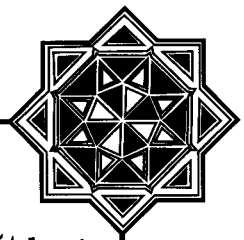

شريعة الله انطلاقاً من خطب رسول الله ﷺ ، والتي تعتبر النموذج الرائع للخطب الإسلامية في الدعوة للشريعة الإسلامية .

وقد تدخل في المناقشة عدد من الأساتذة العلماء ، فعبروا عن آرائهم في كيفية الرفع من مستوى خطب الجمعة ، وأسلوب الدعوة الإسلامية ، ومناقشة القضايا المعاصرة بفكر إسلامي قائم على العقل والإيمان وأصول وأحكام الشريعة الإسلامية ، سواء فوق المنابر ، أو في الدروس التي تلقى بالمساجد ، والمحاضرات بالنوادي وتجمعات الشباب الإسلامي بالمخيمات .

وتفرعت عن المؤتمر أربع لجان هي :

ـــ لجنة الخطابة في الجمع والأعياد .
لجنة المسجد والدعوة الإسلامية .
لجنة القضايا الإسلامية .
لجنة صياغة البيان الختامي .

وقد تدارست اللجان المنبثقة عن الملتقي آراء واقتراحات المؤتمرين ، وكونت منها مجموعة من التوصيات ، تهتم بخطبة الجمعة في واقعها وآفاقها ، والدعوة الإسلامية بصفة عامة ، وحال المسلمين في العالم الإسلامي ، وفي غيره من البلاد الأخرى .

وإن الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة ليعبر عن شكره وامتنانه للملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية ، على كريم رعايته وسابغ عطفه على هذا الملتقى ، منوهاً بالجهود الخيرة الرائدة التي يبذلها في سبيل تضامن العالم الإسلامي ، وتوثيق عرى الأخوة بين شعوبه في ظل عقيدتهم السمحة ، وسنة نبيهم ﷺ الغراء ، مباركة كل الجهود التي يبذلها أشقاء جلالته من ملوك وقادة العالم الإسلامي لتحقيق هذه الأهداف النبيلة ، والمقاصد الإسلامية المثلى .

وإن الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة ، إذ يؤكد أن الأمة الإسلامية كما وصفها كتاب الله عز وجل هي خير أمة أخرجت للناس ، تأمر بالمعروف ، وتنهى

عن المنكر ، وتؤمن بالله ، ليسجل ضمن بيانه الختامي هذا إجماع المؤتمرين حول ضرورة أخذ القضايا الإسلامية المصيرية التالية بعين الاعتبار :

أولاً : إنه لابد من تنظيم الدعوة الإسلامية على أسس جديدة تواكب المستجدات التي جاء بها العصر الحديث ، وأن على القائمين بها أن يستعملوا جميع الوسائل الإعلامية ، والمناهج العلمية التي تحقق تجديد أسلوب الدعوة إلى التمسك بالدين ، وأن ينطلق هذا التجديد من تكوين الداعية والخطيب تكويناً إسلامياً صحيحاً ، قائماً على فهم كتاب الله ، ومعرفة سنة نبيه ﷺ ، مع التسلح بالإيمان قولاً وعملاً ، وبالأخلاق سلوكاً وتصرفاً ، وبالعلم والثقافة عدة فكرية ؛ لمواجهة المذاهب المادية والإلحادية ، وبين مزايا ومحاسن الشريعة الإسلامية ، ولاسيما أن الفراغ الروحي الذي يشعر به الإنسان اليوم يفرض على المسلمين والمتفرغين للدعوة إلى الله استعمال المناهج والأساليب التي تقرب الإنسان إلى حقيقة الإيمان ، وتبصره بشريعة الإسلام التي لا يقبل سبحانه غيرها ، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ (آل عمران : آية ٨٥) .

ثانياً : إن واقع العالم الإسلامي الذي يشهد اليوم صحوة إسلامية تحتاج إلى التوجيه والترشيد ، ويشهد صراعاً مادياً وفكرياً ، تدور رحاه فيما بين المسلمين أو فيما بينهم وبين غيرهم ممن يتربصون بالأمة الإسلامية الدوائر ، ليحمل على التدبر والتبصر في الأمر ، والعودة إلى مناهج الله ، والعمل على جمع كلمة المسلمين ، والاعتصام بحبل الله المتين ، الذي هو الضمان لحماية الأمة الإسلامية من أخطار هذا الصراع ، وجعلها في مأمن من شروره ، وذلك انطلاقاً من أن أصول الإسلام وشريعته الحكيمة ، تنص وتؤكد أن المسلم أخو المسلم في السراء والضراء ، وأنه يجب الاهتمام بأحواله في الشدة والرخاء وحيثما كان ، وأن دمه وعرضه وماله حرام كحرمة الشهر الحرام ، وتوجب أن يحب المسلم لأخيه ما يحب لنفسه ، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾ (الحجرات : آية ١٠) . وقول الرسول ﷺ : « إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا

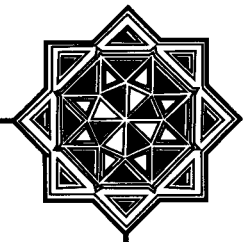

ربكم » ، وقوله ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » . ولأجل ذلك فإن الملتقى يدعو إلى حقن دماء المسلمين ، وصيانة طاقتهم التي تهدر من جراء الخلافات والنزاعات القائمة بينهم في بعض الجهات ، والعمل على تسويتها بالطرق السلمية التي أرشدنا إليها ديننا الحنيف ، حتى يتحقق التآخي والتضامن على الخير ، عملاً بقوله سبحانه : ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ والتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ﴾ (المائدة : آية ٢) . وقوله تعالى : ﴿ **فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله** ﴾ .

ثالثاً : يذكر الملتقى المسلمين بأن بقاء المسجد الأقصى ، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين تحت الأسر الصهيوني ، يعتبر عملاً عدوانياً على الإسلام والمسلمين ، وأنه يجب عليهم مواجهته بكل مالديه من قوة وإيمان ، حتى تعود القدس إسلامية عربية محررة من غصب الصهاينة المفسدين ، ويعيش أهلها آمنين مطمئنين .

رابعاً : يعلن الملتقى تقديره لكفاح المجاهدين الأفغان ، ووقوفه معهم حتى يعود حكم الإسلام إلى الشعب الأفغاني وأبنائه المؤمنين المخلصين .

خامساً : يناشد الملتقى جميع اللبنانيين ، مسلمين وغيرهم إلى الاحتكام للدين والحق والعقل والضمير الإنساني ، وما يستوجبه من تسامح وتساكن بين أبناء البلد الواحد ، ويشجب الحصار المفروض على المخيمات الفلسطينية ، والإبادة التي يتعرض لها أهلها باستمرار .

سادساً : يطالب الملتقى ملوك وأمراء ورؤساء الدول الإسلامية بالتدخل لدى رؤساء الدول التي توجد بها أقليات إسلامية ، قصد إيقاف ما تواجهه من الاضطهاد والحصار والمحاربة في عقيدتها وإيمانها ، وإغلاق مساجدها أو هدمها ، وفرض تغيير هويتها وحالتها والوقوف في وجه التمييز العنصري في التعامل مع هذه الأقليات ، حتى يعود الأمن إلى نفوس أبنائها ، والطمأنينة إلى عقيدة أهلها .